المحاضرة الأولى: مفهوم و تاريخ علم الاجتماع

تمهيد:

يذهب أوغست كونت إلى أنه " لا تتيسر معرفة معنى من المعاني معرفة جيدة إلا بالإطلاع على تاريخه" و نحن في صدد هذا القول، سنحاول من خلال هذه المحاضرة التطرق إلى تعريف علم الاجتماع الذي تعددت تعاريفه من عالم إلى آخر، كل حسب إيديولوجيته، لكن بعد هذا وجب عرض تاريخ الفكر الاجتماعي الذي يعتبر بمثابة الممهد لعلم الاجتماع، لهذا نجد العديد من المواضيع السوسيولوجية قد تناولها بعض الفلاسفة و علماء الدين و القانون...إلخ قبل أن ينشأ علم الاجتماع و يصبح عالما قائما بذاته.

أولا : مفهوم علم الاجتماع :

ارتبطت تسمية علم الاجتماع sociologie بهذا الاسم بالمفكر الفرنسي أوغست كونت A. Cont الذي استخدم في بادئ الأمر اسم الفيزياء الاجتماعية la Physique sociale و قد اتخذ هذه التسمية لتأثره لوجود مجموعة من العلوم الطبيعية التي اهتمت بدراسة الظواهر البيئية و الطبيعية الخارجية، و الافتقار لعلم يركز على أسس علمية مدروسة، و لكن سرعان ما غير أوغست كونت هذه التسمية عام 1838، خاصة بعدما نشر البلجيكي "**أدولف كيتلي**" Adolf quetelet دراسة مميزة اتبطت أساسا بدراسة المجتمع سمّاها بالطبيعة الاجتماعية، و أطلق كونت تسمية جديدة على علمه و أسماه بالسوسيولوجيا La Sociologie و المقصود من الكلمة هو العلم الذي يدرس الجماعات، لقي هذا الاسم انتقادا من بعض المفكرين و هناك من دعمّ هذه التسمية و أكد على ضرورة و أهمية الاحتفاظ بتسمية أوغست كونت.

اختلفت تعاريف علم الاجتماع من عالم إلى آخر حسب المنطلقات الفكرية و الايديولوجية لديهم، و لهذا سوف نتطرق إلى بعض التعاريف كالآتي :

يعرف أوغست كونت علم الاجتماع على أنه : العلم الذي يهتم بدراسة كافة الظواهر التي لا تدرسها العلوم الأخرى السابقة عليه في الظهور.

كما يؤكد ايميل دوركايم على أنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية و جميع أنماط الحياة و الظواهر و المشكلات الاجتماعية بصفة عامة.

و يذهب هربرت سبنسر إلى أن علم الاجتماع هو العلم الذي يهتم بوصف و تفسير كيفية نشأة النظم الاجتماعية و المراحل التطورية التي مرت بها هذه النشأة و كذا تحديد العلاقات بين هذه النظم، كما يهتم هدا العلم أيضا بالمقارنة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها و بين المجتمعات ذات الخبرات التطورية المتباينة.

يعرف ماكس فيبر علم الاجتماع بأنه العلم الذي يحاول الوصول إلى فهم تفسير للفعل الاجتماعي بغرض التوصل إلى تفسير علمي لهذا الفعل و لطريقته و نتائجه.

أما باريتو فيقول بأنه العلم الذي يدرس الظواهر الاجتماعية دراسة علمية امبريقية في تفاعلها مع بعضها البعض الآخر و في التأثيرات المتبادلة بينها.

و يرى بارسونز بأن علم الاجتماع يهتم بدراسة الأنساق الاجتماعية.

كما أشرنا سابقا فإن مفهوم علم الاجتماع تتعدد تعاريفه من مفكر إلى آخر أو من عالم إلى آخر مما يصعب علينا استرسال جميع التعاريف الموجودة، لكن في المقابل يمكننا تعريف علم الاجتماع على أنه العلم الذي يدرس مختلف السلوك و العلاقات و الظواهر الاجتماعية الموجودة داخل المجتمع الانساني دراسة علمية بهدف استخلاص القوانين التي تحكم السلوك و تخضع لها تلك الظواهر .

من خلال ما سبق يمكن القول بأن علم الاجتماع علم قائم بذاته مثله مثل العلوم الأخرى، فعلم الاجتماع له موضوعه الذي يدرسه و كذا المنهج الذي يتبعه في جمع المعلومات و تحليلها، كما لديه هدف يسعى إلى تحقيقه كتحليل الظاهرة و الوقوف على عواملها و آثارها .

ثانيا: تاريخ علم الاجتماع : من الفكر الاجتماعي إلى علم الاجتماع

إن الفكر الاجتماعي قديم قدم الوجود الإنساني ذاته، و لذلك يصعب تحديد بداية معينة تقول إن الفكر الاجتماعي قد بدأ فيها، فطالما وجد الإنسان فردا، أو أكثر، أو جماعة أو مجتمعا، فإن هذا الفكر هو لازمة هذا الوجود.

قبل الولوج إلى أهمية الفكر الاجتماعي في علم الاجتماع وجب أولا تعريف الفكر الاجتماعي، و الذي عرف على أنه " الأنشطة و الفعاليات و الممارسات و أشكال التفكير البسيط التي عرفتها المجتمعات البشرية، منذ بداية نشأتها و التي ما لبثت أن تطورت و تنامت بالتدريج، عبر المراحل التاريخية المتعاقبة، و شكلت في نهاية المطاف ما صار يسمى الآن بعلم الاجتماع."

بعد تعريف علم الاجتماع و الفكر الاجتماعي يتضح الفرق بينهما،" في أن الأول (علم الاجتماع) علم في حين الثاني (الفكر الاجتماعي) ليس علما و إنما هو مظاهر للنشاط الفكري البسيط و ممارسات أو انطباعات، تتخذ شكل الآراء و التشريعات و القوانين التي حاول من خلالها، ذو الشأن في المراحل الأولى من تطور المجتمع البشري، تنظيم حياة أفراد البشر و علاقاتهم سواء علاقاتهم ببعضهم البعض، أو بعوامل البيئة المحيطة بهم.

و السؤال الذي يواجهنا دائما، ماذا نستفيد من دراسة الفكر الاجتماعي في مراحله المبكرة..؟ ألا يكفي أن ندرس المجتمعات على وضعها الراهن و صورتها الواقعية الحالية..؟ و الإجابة على ذلك تتمثل في القول بأن المجتمعات وليدة تاريخها، و أن الفكر الإنساني سلسلة مترابطة الحلقات، ففهم ظاهرة اجتماعية معينة لا يتسنى إلا إذا تتبعنا جذورها الأولى، كيف نشأت؟ و كيف تطورت؟ و إذا كانت قد نشأت في ظل ظروف مادية و إنسانية معينة، فهل هده الظروف لا تزال قائمة حتى الآن بما يتطلب استمرار هذه الظاهرة أو الأخذ بهده الفكرة أم أن الظروف المادية و الاجتماعية قد تغيرت، بشكل يفرض على الفكر الإنساني أن يمعن النظر في تغيير مساره، أو تعديل اتجاهه؟ أو إضافة أفكار جديدة تسهم في إثراء التراث الفكري الاجتماعي و إعادة تكييفه مع الظروف المتغيرة.

لأهمية الفكر الاجتماعي و ارتباطه الوثيق بعلم الاجتماع سنحاول الحديث عن تاريخ الفكر الاجتماعي الذي عرفته العديد من الحضارات، و التي سوف نتطرق إلى أهمها كمايلي:

1- الحضارة الفرعونية :

إن من جملة مقومات تكوين الدولة – كمؤسسة اجتماعية لها تأثيرها في المجتمع المصري–هي العقيدة الدينية، التي لعبت دورا رئيسيا في تكييف نظام الحكم، و إن لم تظهر ملامحها في بداية العهد الفرعوني، إلا إنها تأكدت فيما بعد، حينما تولى الحكم في مصر فراعنة اتخذوا الدين أساسا لحكمهم، و من هنا اصطبغت الدولة معهم بالصبغة الدينية.

يمكن أن نميز المجتمع المصري بين قسمين أساسيين هما: الحكام و المحكومين، بالنسبة للقسم الأول (الحكام) فيضم ثلاث مستويات: المستوى الأول الملك –الفرعون– الإله، وأفراد أسرته، إخوته و أخواته (اللواتي كن في نفس الوقت زوجاته)، المستوى الثاني يضم مستشاره الأكبر (الوزير) الذي كان يحمل لقب أمير و يقوم بالإشراف على بعض أجهزة و مرافق الدولة، و المستوى الثالث يتألف من موظفي الدولة عموما، و يقومون بتحضير القوانين لفرعون، و ما يعرض عليه من أمور الدولة.

أما القسم الثاني: المحكومين و هم من عامة شرائح المجتمع، و يتسم هدا القسم بالتدرج الذي يقوم على أساس مهنة الفرد، حيث كون هدا الأساس تدرجا اجتماعيا يتخذ الأفراد وفقا لموقعهم في المجتمع. و في أدنى مراتب السلم الاجتماعي تكمن فئة الأرقاء أو العبيد و تشمل عبيد الدولة (فرعون)، و عبيد الجيش، و عبيد الكهنة، وعبيد الأثرياء.

و يأتي بعد هدا الموقع، موقع آخر أرفع منه نسبيا و هو موقع الفلاح الذي كان عبدا للأرض التي يعيش عليها و ليس للإنسان و كان بؤس الفلاح و شقاؤه سببه إرهاقه بالضرائب و الالتزامات الأخرى تحت ستار الواجب الديني تجاه الفرعون. و الموقع الثالث هو العامل الذي يمارس مهنته في الأسواق أو الميادين العامة، كعمال الأسواق، عمال القصور الملكية، العمال المهرة .

بعدها يأتي موقع المحاربين –الجنود و الضباط حيث كان القتال و المساهمة الفعلية في تحقيق الانتصار في المعارك، يمثل وسيلة سريعة لصعود درجات السلم الاجتماعي، فالجندي أو المحارب الشجاع القوي، كانت أمامه فرصة التسلق بسرعة على درجات سلم المجتمع المصري.

2– الحضارة الصينية:

عرفت الحضارة الصينية العديد من التيارات للفكر الاجتماعي و لعل أهمها **الكونفوشيوسية** نسبة إلى مؤسسها **كونفوشيوس** الذي يعتبر مؤسس أول مدرسة اجتماعية في الحضارات الشرقية القديمة، لقد مجّد النظام الاقطاعي و يرى بأنه أساس النظام الاجتماعي و الاقتصادي و السياسي.

تميزت آراء **كونفوشيوس** بالسمة الأخلاقية و المثالية، كما استندت أيضا إلى الطابع الديني، فقد فسر الكثير من القوانين الخاصة بشؤون المجتمع تفسيرا دينيا على أنها نعمة من الإله الأعظم. كذلك امتد هده الآراء إلى التربية و تعليم الطلاب الناشئين و إلى تفسير التدرج الطبقي في المجتمع.

كانت آراء هدا المفكر ضرورية لمواجهة هده الأوضاع بسياسة اجتماعية إصلاحية كان هدفها احياء التقاليد الصينية العتيقة، و التي كانت تدعم النظام الطبقي فقد كان الامبراطور و أسرته في قمة البناء الطبقي، يليه الأمراء، و النبلاء و الولاه و الأشراف، ثم السوقه و عامة الشعب في نهاية السلم الطبقي، وكان لكل طبقة من هده الطبقات خصائصها و عاداتها و تقاليدها، و طقوسها الدينية الخاصة.

كما يرى كونفوشيوس أيضا بأن إصلاح النظام الاجتماعي يكون بإصلاح النظام الأسري في المجتمع، و الفرد هو الوحدة الأساسية في بناء الأسرة، و الأسرة هي نواة المجتمع ككل، و من أفكاره أيضا أنه قد أولى عناية فائقة بالتعليم فطالب بإنشاء المدارس الابتدائية و الثانوية و نشر التعليم الجامعي، لأنه يرى في التعليم طريقا للفضيلة و الحضارة و طالب بتخطيطه.

3- الحضارة اليونانية:

و لتبيان الفكر الاجتماعي لدى الحضارة اليونانية، يكفي أن نتطرق إلى أفكار كل من العالمين : **أفلاطون** و **آرسطو طاليس** .

أ- أفلاطون : يعتبر من أهم فلاسفة اليونان و مؤسس أول جامعة في العالم سميت بالجامعة الأفلاطونية و التي كانت تدرس فيها ثلاث مواضيع هي الفبسفة و الرياضيات و الموسيقى، حيث قدم الكثير من الأفكار في كتابه "**الجمهورية**" الذي كان بهدف إلى وضع الأسس المثالية التي يجب أن يرتكز عليها المجتمع الانساني خصوصا ما يتعلق بالعدالة الاجتماعية، حيث اعتبرها من أهم الأهداف التي تسعى الدول و المجتمعات إلى تحقيقها.

كما حاول أفلاطون من خلال كتابه " **الجمهورية**" أن يقدم نموذج عن المدينة الفاضلة التي تكون خالية من كل الشرور و الآثام و متحلية بجميع الخصال و الصفات الفاضلة، و يرى بأنه لتحقيق ذلك وجب أن تلتزم كل طبقة من طبقات هذه المدينة بأدوارها و وظائفها الموكله إليها كما ينبغي.

و قد قسم المدينة الفاضلة إلى ثلاث طبقات: طبقة الحكام و يرى أن أنسب الناس إلى هذه الطبقة هم الفلاسفة فحسب رأيه هم أكثر دراية بمواطن الحكمة الفضيلة، أما الطبقة الثانية هي طبقة الجند و وظيفتها حماية المدينة، و الطبقة الثالثة هي طبقة الصناع و الفلاحين و تقوم بوظيفة تلبية حاجيات طبقة الحكام و الجند.

هناك أفكار اجتماعية أخرى تتطرق إليها أفلاطون يمكن جملها كمايلي :

- يتكون المجتمع من مجموعة الأنظمة المختلفة المترابطة مع بعضها البعض ارتباطا وثيقا لكن إذا تعرض أي نظام إلى خلل معين أدى ذلك إلى التأثير في الأنظمة الأخرى و من أهم هذه الأنظمة: الأسري، السياسي، الديني، الاقتصادي، العسكري.
- المجتمع يشبه الكائن الحي في البناء و الوظيفة.
- ركز على مبدأ تقسيم العمل و التخصص فيه كضرورة حتمية للعدالة .
- الجماعة أهم من الفرد لذا وجب عليه هذا الأخير أن يقوم بتضحيات من أجل خدمة المجتمع.

ب-أرسطو :

آرسطو تلميذ أفلاطون، لكن أفكاره كانت أكثر واقعية من أفكار أستاذه أفلاطون، و أهمها :

- الانسان مدني بطبعه.
- الأسرة الخلية الأولى في المجتمع.
- الأسرة وظيفتها اشباع حاجات أفرادها.
- الدولة لخدمة المجتمع و تحقيق العدل و المساواة بتطبيق القوانين.
- المجتمع الفاضل هو الذي يحقق السعادة و العدل و المساواة بين أفراده.

و تتضح أهمية فكر آرسطو بشكل خاص في موضوع المنطق، لاسيما في القواعد التي وضعها لاختبار و تصحيح الفكر، حيث يعتبر أول من أدخل أحد أهم خصائص المنهج العلمي و هو الجمع بين الاسنباط و الاستقراء أي الفكر و الملاحظة و هو ما أطلق عليه آرسطو "القياس المنطقي".

لقد ساهمت أفكار و آراء المفكرين و الفلاسفة في اليونان القديمة في بلورة الفكر الاجتماعي و الفلسفي و ظهور أنماط من الفكر الاجتماعي المميز الذي يرقى إلى مستوى التنظيم الاجتماعيو السياسي و الاقتصاديو إلى استمرارية هدا التنظيم و استمراره إلى المجتمع المعاصر.

4- الحضارة الاسلامية :

اهتم العرب قبل الاسلام بالكثير من جوانب الفكر الاجتماعي، حيث فكروا في شؤون الحياة و المجتمع، و كانت لهم نظم و أوضاع اجتماعية ارتضوها فيما بينهم، كدلك كانت لهم لقاءات عامة يناقشون فيها مشكلاتهم و أمور حياتهم و يفكرون في وسائل علاجها.

و حينما انتشر الدين الاسلامي حقق في فترة وجيزة وحدتهم القومية، و الاسلام دين اجتماعي بالدرجة الأولى، و النظام الاجتماعي في الاسلام جزء من الدين فقد اهتم هدا الأخير بالعقائد و العبادات و إلى جانب دلك اهتم بالتشريعات الدجقيقة التي تنظم الحياة الاجتماعية مثل: الزواج، الطلاق، الوراثة و الزكاة، و الرق و الحج و الصوم و الضوابط الاجتماعية، و حقوق الانسان، و أعلى كثير من القيم الفاضلة كالحرية و المساواة و التواد و التراحم، و التعاون، و أضفى الاسلام على العمل و الكد صبغة مقدسة تصل إلى مراتب العبادة.

و من خلال هده المحاضرة سنحاول عرض أهم أفكار كل من المفكرين: الفرابي و الجاحظ، مع العلم بأنه هناك الكثير من المفكرين الآخرين الذين لا نستطيع التطرق إليهم جميعا أمثال اخوان الصفا و خلان الوفا،ابن رشد، الجاحظ و ابن خلدون الذي ستكون لنا معه وقفة موسعة في المحاضرات اللاحقة .

أ- محمد ابن نصر الفرابي:

لقد احتل الفارابي مكانة بارزة في الفكر الاسلامي، حيث يقول المؤرخون "الحكماء أربعة اثنان قبل الإسلام هما أفلاطون و أرسطو و إثنان في الإسلام و هما الفرابي و ابن سينا" و قد لقب الفارابي بالمعلم الثاني (الأول آرسطو)، لقد تبنى الفارابي كثيرا من آراء آرسطو، فضلا عن تأثره بالأفلاطونية الحديثة و هي تلك التي ظهرت على أيدي أفلوطين الإسكندري، كما يمثل الفارابي الاتجاه المثالي أو اليوطوبي في الفكر الاسلامي، ومن أهم مؤلفاته في الشؤون الاجتماعية "آراء أهل المدينة الفاضلة".

نظر الفارابي إلى المجتمع البشري من خلال حاجة الفرد إلى الاجتماع، حيث أكد على أن الانسان الفرد يحتاج في وجوده، و في سعيه إلى الكمال، إلى أشياء كثيرة لا يمكن أن يقوم بها كلها وحده، و إن توفير هذه الأشياء، لاسيما الضرورية منها، لا يتم إلا من خلال الاجتماع و التعاون، و لهدا اضطر أفراد البشر، حسب رأي الفارابي إلى الاجتماع.

و قد قسم الفارابي الاجتماعات البشرية إلى نوعين رئيسيين هما: اجتماعات ناقصة أو غير كاملة – اجتماعات كاملة

تنقسم الاجتماعات الناقصة إلى الأنواع الثالثة:

- اجتماع أهل المنزل.
- اجتماع أهل الحي أو المحلة.
- اجتماع أهل القرية.

و تنقسم الاجتماعات الكاملة إلى الأنواع التالية:

- اجتماعات عظمى: و هي اجتماع الجماعة كلها في المعمور.
- اجتماعات وسطى: و هي اجتماع أمة في جزء معمور
- اجتماعات صغرى: و هي اجتماع أهل المدينة في جزء في مسكن أمة.

و اعتقد الفارابي أن أحسن و أكمل الاجتماعات هو اجتماع سكان المعمورة في دولة واحدة و تحت حكومة واحدة، غير أن هدا النوع من الاجتماع صعب التحقيق، و كذلك الحال بالنسبة للنوع الثاني أي اجتماع الأمة في جزء من المعمورة، لذلك قصر الفارابي اهتمامه على دراسة الاجتماع الممكن التحقيق، حسب رأيه، أي: اجتماع المدينة، فالمدينة هي الخير الأفضل و الكمال الأرفع، و كل ما دونها من الاجتماعات ناقص، و كل ما دونها من الاجتماعات ناقص، و كل ما يتعاداها من الاجتماعات، حسب اعتقاده صعب التحقيق.

و يشبه الفارابي المدينة الفاضلة بالجسم التام الصحيح، حيث تتعاون أعضاء الجسم من أجل خير الجسم و اعتقد أنه كما أن العضو الرئيس في الجسم هو القلب، كذلك فإن الرئيس في المدينة الفاضلة موقعه فيها كموقع القلب في الجسم.

ب-ابن سينا: (980- 1037م)

من أشهر كتابات ابن سينا كتاب "**الشفاء**" الذي كانت فيه آراءه قريبة جدا من آراء آرسطو وأفلاطون و الفارابي، و رغم دلك فإن آراءه تعكس إلى حد ما طبيعة العصر الذي عاش فيه و ظروفه.

يرى ابن سينا أن هناك اختلافا جوهريا بين حياة الانسان و حياة الحيوان، و حيث يحيا الحيوان حياة غريزية طبيعية، بينما يحيا الانسان حياة اجتماعية، و تتميز بالتفكير و تحتاج لإشباع حاجات كثيرة، و يتطلب دلك أن يقوم المجتمع على تعاون أفراده، و يعتمد هدا التعاون على تفاوت كفاءات الأفراد إلى

حد بعيد، و هدا التفاوت يعبر عن حكمة إلهية، و عليه يقوم التخصص و تقسيم العمل الاجتماعي، و تتطور مبادئ التعاون المشترك.

و في مناقشات ابن سينا للجوانب الاقتصادية للحياة، يحدد مصادر كسب الرزق في نوعين: الأول ما يؤول للإنسان بالوراثة، و الثاني ما يكسبه بجهده و عرقه، و لا بد أن تكون مصادر الكسب معروفة فضلا عن ضرورة كونها مشروعة، فلا يجوز أن يكون مصدر الرزق غير مشروع أولا بقوة الدين و المجتمع كالسرقة و الغش و لكن ينبغي أن يكون المصدر حلالا.

المدينة عند ابن سينا هي تجمع من الناس يقوم على التعاون المشترك، حيث لا يستطيع الانسان الحياة بمفرده، و يدير شؤونه بنفسه، أو بتدبير أمر أسرته و أهله بدون شريك يعاونه على اشباع حاجياته، فالانسان كما قال آرسطو كائن اجتماعي.)

و طبقات المدينة عنده تنقسم إلى ثلاثة : الأولى المديرون، الثانية الصناع، و الثالثة هم الحفظة، و تنظم هده الطبقات تنظيما متسلسلا و يتولى الحاكم تنصيب رئيس لكل فئة من هده الفئات، و هدا الرئيس بدوره ينصب من هم أقل منه، بحيث ينتهي الأمر إلى إقامة مجتمع عامل يكون لكل فرد فيه منفعة و لا يوجد فيه عاطلون.

و يتناول ابن سينا بعض المشكلات الاجتماعية التي يبدو أنها كانت سائدة في عصره و هي القمار و السرقة و الربا، وأشار إلى رديلتين كفيلتان بهدم بناء المدينة و هما الزنا و اللواط فهاتان المشكلتان تغضان البصر عن الزواج، و في مقابل دلك ينصح بالزواج و يرى دعم أركانه و تقوية أواصره بحيث لا يتم الطلاق لأسباب تافهة.

يمكن القول بأن معظم جوانب التفكير الاجتماعي عند علماء المسلمين كانت تصب في علم الاجتماع من قبيل" **اليوتوبيا الاجتماعية**" و الدراسات الفلسفية الاجتماعية التي مهدت لظهور العلم، إلا أن جاء القرن الرابع عشر ميلادي، و ظهر العلامة عبد الرحمان ابن خلدون، الذي بعث هدا النوع من الدراسات بعثا جدبدا على أسس جديدة، فاعتبر بحق أول عالم أنشأ علم الاجتماع، و حدد موضوع و منهجه و أرساه على قواعد علمية سليمة.

خلاصة:

بعد التطرق إلى مفهوم و تاريخ علم الاجتماع، تبين بأن علم الاجتماع له العديد من التعاريف التي اختلفت من عالم إلى آخر لكن في مضومنها تصب في نفس المعنى أو المقصود من تأسيس علم الاجتماع، كما يمكن القول بأن اختلاف مضامين التعاريف يرجح و يمهد إلى ما سنتطرق إليه فيما بعد أي في المحاضرات اللاحقة لموضوع و مجالات علم الاجتماع التي تنوعت هي الأخرى من فرع إلى آخر أو من تخصص إلى آخر حسب الموضوعات المختلفة التي يدرسها علم الاجتماع- و التي سوف نتناولها بالتفصيل في المحاضرة الثانية-، أما فيما يخص تاريخ الفكر الاجتماع -الذي يعتبر قديم قدم المعرفة الانسانية – فله صلة وثيقة بعلم الاجتماع، حيث يمكننا القول بأن علم الاجتماع حديث النشأة لكن فكره ظهر منذ القدم.

قائمة المراجع المعتمدة:

1- احسان محمد حسن، عدنان سليمان الأحمد. المدخل إلى علم الاجتماع.ط2. الأردن: دار وائل للنشر و التوزيع ، 2009.

2- عبد الله محمد عبد الرحمان. علم الاجتماع – النشأة و التطور- الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية

3- عبد الهادي محمد والي. تاريخ التفكير الاجتماعي.2006/2005

4- غني ناصر حسين القريشي. المداخل النظرية لعلم الاجتماع.ط1.عمان: دار صفاء للنشر و التوزيع، 2011.

5- نبيل عبد الحميد عبد الجبار. تاريخ التفكير الاجتماعي. د.ب: دار دجلة، 2009.